

## إكمال مادة لغوية

(٢)\*

أ. د. ممدوح خسارة (\*\*\*)

(حَكَم)

الحُكُومَة - الحَاكِم - حَكَم - المُحَكَّم = التَّحْكِيم - الحَاكِمِيَّة  
المَحْكُوم - المَحْكُومِيَّة - حَوَكَم - الحَوَاكِمَة - الحَاكِمَة - حَاكَم  
المُحَاكِمَة - التَّحْكُم - التَّحْكُمِيَّة  
الاسْتِحْكَامَات - المُسْتِحْكَمَات - الحَاكِمَة.

ورد في المعاجم العربية المعاصرة<sup>(١)</sup> نحو واحدٍ وعشرين مَدْخِلاً في مادة (حَكَم). ومما يلاحظ هنا أن الاستعمال اللغوي المعاصر أدخل كلمات جديدة لم تُبْتِهَا المعاجم اللغوية القديمة ولا المعاصرة، مثل: الحَاكِمِيَّة والحَوَاكِمَة، أو أدخل دلالاتٍ ومعاني جديدة لمداخل قديمة لم

---

(\*) ينظر المقدمة لهذه السلسلة من الأبحاث في الجزء ٣/٨٩ من مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق.

(\*\*\*) عضو مجمع اللغة العربية بدمشق.

(١) نعني بالمعاجم العربية المعاصرة مُعْجَمِي مجمع القاهرة: المعجم الوسيط، وما صدر من المعجم الكبير.

تكن لها، مثل كلمة (الحكومة) التي شاعت بمعنى الوزارة أو مجلس الوزراء، ولا يكاد الناس اليوم يفهمون (الحكومة) إلا بهذه الدلالة المولدة. كما يلاحظ أن عدد هذه المداخل أو الكلمات التي وُلدت وفق قواعد العربية وأقيستها يبلغ ما يقارب عدد المداخل المعجمية القديمة لهذه المادة اللغوية، ولا غنى لنا عنها اليوم في التواصل اللغوي العربي.

وكل المداخل أو الكلمات التي نقرحها إكمالاً لهذه المادة اللغوية لا تخرج عن الدلالات الأصلية الأربع التي قدّم المعجم الكبير بها للجذر (حكم)، وهي: المنع، القضاء والفصل، الإتقان، الإصلاح والتهذيب.

والكلمات المداخل المقترحة هي:

(١) الحُكُومَة: وردت كلمة الحكومة في المعاجم بمعنى القضاء والفصل في الخصومات، «يقال: يَحْكُمُ حُكْمًا وَحُكُومَةً إِذَا قَضَى». فالحكومة هي الحُكْم. ولكنّ (الحكومة) في الاستعمال اللغوي المعاصر هي: (الهيئةُ والسُّلطةُ التنفيذية العليا في الدولة وما يتبعها من إدارات وعاملين، وتُطلق على مجلس الوزراء). والشائع في السياسة أن رئيس الحكومة هو رئيس مجلس الوزراء، أو رئيس الدولة وذلك بحسب نظام كل دولة. وكثيراً ما تطلق كلمة (الوزارة) على مجلس الوزراء مجتمعاً.

لم يستعمل المعجم العربي المعاصر (الحكومة) بهذا المعنى؛ أي الوزارة أو مجلس الوزراء، بل ذكرها كلٌّ من المعجم الكبير والوسيط بالمعنى التراثي لها فقط، أي هي القضاء والفصل في الخصومات. مع أن المعجم الوسيط استعمل كلمة (الحكومة) بالمعنى الذي اقترحناه وقدمناه كقوله: «تقوم الحكومة ببعض المشروعات وتمولها وتستغلها». ولكنه لم يفرد لها مَدْخِلاً مستقلاً، وهي ما هي من كثرة الاستعمال والسلامة اللغوية.

(٢) الحَاكِم: أورد المعجم الكبير كلمة الحَاكِم بمعنى القاضي ومُنْفَذ الحُكْم بين الناس، وورد في المعجم الوسيط: «الحَاكِم: هو من نُصِب للحكم بين الناس في الخصومات»<sup>(٢)</sup>.

ولكن كلمة (الحَاكِم) لم تعد تعني القاضي في المحاكم فحَسَب، بل اكتسبت دلالات جديدة، ونقترح إضافتها إلى ما ورد، وهي:

- الشخص الذي يتولَّى رئاسة بلدٍ أو قيادته، ملكاً كان أو أميراً أو رئيساً أو شيخاً.
- مَنْ يتولَّى رئاسة ولايةٍ أو إقليم في بعض البلاد، مثل: (حاكِم ولاية كذا..).
- من يتولَّى رئاسة المصرف المركزي في بعض البلاد، وهو قولهم (حاكِم المصرف المركزي).

وتُجمَع الكلمة على (حُكَّام) ويلحظ أن (الحَاكِم) بمعنى القاضي قد غابت في النصوص القانونية، ولا يكاد المشرِّعون يستعملون اليوم إلا كلمة (القاضي)، وربما يعود ذلك إلى شيوع كلمة الحَاكِم بالمعاني الجديدة التي ذكرناها.

(٣) حَكَّم: جاء في المعجم الكبير: «حَكَّم: مَنَعَ وَرَدَّ، وَأَطْلَق يَدَهُ فِيمَا شَاءَ، وَفَوَّضَ الْحُكْمَ إِلَيْهِ، وَمَنَعَهُ مِمَّا يَرِيدُ. وَحَكَّمَهُ فِي مَالِهِ: جَعَلَ إِلَيْهِ الْحُكْمَ فِيهِ، وَحَكَّمَ الْقَوْمَ فَلَانًا بَيْنَهُمْ: أَجَازُوا حُكْمَهُ بَيْنَهُمْ»<sup>(٣)</sup>.

ونرى أن الفعل (حَكَّم) اكتسب دلالة جديدة وهي (قَوِّم)، فثمة مجلَّات علمية أو دوريات متخصصة لا تُنشر البحوث قبل تقويمها من خيرين مختصين أو أكثر. وهذا التقويم يعني أن الخبير حَكَّم في البحث وطُلب إليه أن يحكم في صلوحه للنشر أو عدمه، وبهذا صار معنى (بَحَثٌ مُحَكَّم) هو

(٢) مجمع القاهرة - المعجم الوسيط والمعجم الكبير: حكم.

(٣) مجمع القاهرة - المعجم الكبير: حكم.

(بحث محكومٌ فيه). وهذا الحكم لا يتم إلا بعد تقويمه لمعرفة مدى صحته وسلامته، أي صار يعني أنه (بَحْثٌ مُقَوِّمٌ)، وعلى هذا انزاحت دلالة (التحكيم) إلى (التقويم) على سبيل المجاز المرسل بعلاقة المُسَبِّبِ، لأن الحكم على الشيء مُسَبَّبٌ وحاصل من تقويمه.

وإذا اعتُرض على ما ذهبنا إليه، بأن (المحكّم) صار بمعنى (المحكّم) قلنا، نعم هو كذلك، لأن العرب جعلتهما كذلك، جاء في تاج العروس: «والمحكّم كَمَحَدَّث... هو الشيخ المجرّب المنسوب إلى الحكمة، وغَلَطَ الجوهريّ في فتح كافه، قال شيخنا: وجوّز جماعةُ الوجهين [أي المحكّم والمحكّم]، وقالوا: هو كالمجرّب، فإنه بالكسر للذي جرّب الأمور، وبالفتح للذي جرّبته الحوادثُ، وكذلك المحكّم حَكَمَ الحوادثَ وجرّبها»<sup>(٤)</sup>.

ويلحظ كيف أن التاج قال: (حَكَمَ الحوادثَ) وهو نظير قولنا: (حَكَمَ البَحْثَ)، وهو ما يُخطئه بعضهم بحجة أن المحكّم هو العاقل فحسب، في حين أن المحكّم قد يكون لغير العاقل أيضاً.

٤) المُحكّم: مادام قد ورد في التاج (حَكَمَ الحوادثَ وجرّبها) بمعنى حَكَمَ بينها أو نظر إليها بعين الحكمة على حدّ عبارته: «المحكّم هو الشيخ المجرّب المنسوب إلى الحكمة. وكذلك المحكّم»<sup>(٥)</sup> وإذا جاز أن كلمة (حَكَمَ) اكتسبت دلالة (قَوِّمَ)، فإن ممّا يصح معه أن نطلق كلمة المحكّم أو المحكّم على من يُقَوِّم صلاحية أمر أو بحث أو مقال.

٥) التّحكيم: إذا جاز قبولُ (حَكَمَ البَحْثَ) بمعنى قَوِّمَه فليس ما يمنع من قبول كلمة (التحكيم) بمعنى التّقويم، ويكون قولنا: نُشر البَحْثُ بعد

(٤) الزبيدي - تاج العروس: حكم.

(٥) الزبيدي - تاج العروس: حكم.

تحكيمة بمعنى نُشِر بعد تقويمه لمعرفة صلاحيته للنشر أو عدمها.  
ونخلص مما سبق إلى اقتراح مداخل ثلاثة في مادة حكم هي:

- حَكَمَ البحث: قَوْمَه لمعرفة صلاحه من عدمه.
- التحكيم: تقويم بحث أو عمل لمعرفة صلاحه من عدمه.
- المحكّم والمحكّم: من يقوم بحثاً أو عملاً.

٦) الحَاكِمِيَّة: لم ترد كلمة الحاكمية في المعاجم القديمة، اللهم إلا ما ورد وصفاً لمقياس (القَصَبَة): «ثم أحدثوا قَصَبَةً حَاكِمِيَّةً طولها ستة أذرع ورُبُع سدس بالذراع المصري»<sup>(٦)</sup>، وكأنهم يعنون بها قَصَبَة عامّة يُحتكَم إليها في القياس، ولعلها نسبةٌ إلى الحاكم بأمر الله أو غيره.

والحَاكِمِيَّة مصدرٌ صناعي من الحاكم، وهي توليد معاصرٌ بالاشتقاق، ويعنون بها منصب الحاكم أو وظيفته أو لقبه الوظيفي<sup>(٧)</sup>، ولكن بعض المذاهب السياسية طوّرت دلالة هذه الكلمة، فصارت تعني: السُّلْطَة والمشروعية العليا التي تحكم أيّ دولة، أو مَرَجِيَّة الحكم وطريقته<sup>(٨)</sup>، قد تكون الحَاكِمِيَّة وضعيّة بشرية عند بعضهم كأن يُقال: الحَاكِمِيَّة للشعب أو للملك، أو دنيّة عند بعضهم الآخر كأن يُقال: الحَاكِمِيَّة أو السلطة العليا هي للشرع.

وعلى هذا نقترح أن يُضاف إلى المعجم العربي مدخل (الحَاكِمِيَّة) بمعنيين:  
الأول: مرجعيّة الحُكْم ومصدره، أو السلطة العليا والسلطة المطلقة.  
الثاني: مَنْصِبُ الحاكم أو وظيفته أو لقبه الوظيفي.

٧) المَحْكُوم: هو اسم مفعول من (حَكِمَ عليه)، وهو صفة في الأصل،

(٦) الزبيدي - تاج العروس: قرط.

(٧) أحمد مختار عمر - معجم اللغة العربية المعاصرة: حكم.

(٨) علي نايف الشحود - موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة ٣٦: ٣٥٤...

يوصف بها الشخص الذي أُدين بذنب، وحُكِمَ عليه بعقوبةٍ جزاءَ خطئه. ولكنَّ هذه الصفة غلبت عليها الاسمية، أي تحوَّلت إلى الاسمية فصارت تُستعمل دون موصوفها كالأسماء تماماً، فصار (المحكوم) هو الشخص المعاقب بسجن أو غرامة. فإذا كانت كلمة المحكوم - صفةً - تعني الشخص المضطر والمُلزَم كأن يكون محكوماً بالحاجة أو الضرورة أو المرض، فإن المحكوم - اسماً - يعني مَنْ حَكَمَ عليه القاضي بعقوبةٍ ما، فيقال: قَبِلَ المحكومُ الحكمَ أو استأنفَ المحكومُ الحكمَ، لذا يُقترح أن تُجعل كلمة (المحكوم) مدخلاً لغويًّا مستقلاً بالمعنى الذي ذكرناه لتمييزها من معنى الوصفية.

٨) المَحْكُومِيَّة: هي نسبة إلى المحكوم به من عُقوبةٍ على المذنب، أي ما أوجبه القاضي عليه من الجزاء، وذلك نظير قولهم (المظلوميَّة) بمعنى ما ظلم به فرُّد أو جماعة على امتداد زمنٍ ما، التي استعملها الفخر الرازي في عبارته: «فالإنسان المقتول ما لم يكن كاملاً في وصف المظلومية لم يدخل تحت هذا النص»<sup>(٩)</sup>.

يقترح إضافة هذه الكلمة مدخلاً مستقلاً بمعنى العقوبة التي أوجبها القاضي على المذنب، فقولنا: قضى السجين محكوميته أَوْضَحُ لبيان المراد من قولنا: قضى السجينُ حُكْمَهُ، وقد شاعت لهذه الدلالة.

#### ٩، ١٠) حَوَكَمَ وَالْحَوَكَمَةُ:

الفعل (حَوَكَمَ) مُلْحَقٌ بالرباعي المجرَّد بزيادة حرفٍ على الثلاثي المجرد حَكَمَ، وبنائوه (فَوَعَلَ) الذي جاء عليه نحو (٦٧) سبعة وستين فعلاً في العربية منها (صَوَمَعَ البناء) إذا جعل له صومعةً، و(هَوَجَلَ الرجل) إذا نام

(٩) فخر الدين الرازي - مفاتيح الغيب - التفسير الكبير ٢٠: ٣٣٥.

نومةً خفيفةً<sup>(١٠)</sup>، وقد صار المحدثون يصوغون على هذا البناء أفعالاً من جذور أو كلمات عربية أو معرّبة كقولهم: (حَوَسَب) اشتقاقاً من حسب أو أخذاً من الحاسوب وقولهم: (قَوَّن) أخذاً من القانون. لم يُذكر هذا الفعل ولا مصدره (حَوَكَمَة) في المعاجم العربية القديمة ولا المعاصرة. ويستعمل القانونيون والاقتصاديون هذا الفعل ومصدره بمعنى (التحكيم الاقتصادي أو المالي) عند وقوع منازعات بين شركاتٍ أو مؤسّسات. وعلى هذا يصبح معنى (حَوَكَمَ النزاع): أحاله على لجنة من الخبراء للحكم والفصل فيه. ويكون معنى (الحَوَكَمَة) هو إحالة النزاع أو الخلاف الاقتصادي أو المالي ونحوهما إلى لجنة من الخبراء لبحثه ودراسته والحكم فيه لمصلحة طرفٍ أو بتحميل كلٍّ من الطرفين نسبةً من المسؤولية أو التّبعة.

ومما يجدر ذكره أن مجمع القاهرة أقرَّ كلمة (الحَوَكَمَة) بمعنى وَضَعَ ضوابط ومعايير تحكم تصرفات المسؤولين داخل المؤسسات والشركات، مع المتعاملين معها في الداخل أو الخارج<sup>(١١)</sup>.

وبناءً على ما مرَّ يقترح إضافة المدخلين الآتيين:

• حَوَكَمَ = أ- حَوَكَمَت الشركتان نزاعهما: أحالته على لجنة من الخبراء للحكم فيه أو تسويته.

ب- وَضَعَ ضوابط ومعايير تحكم تصرفات المسؤولين داخل المؤسسات والشركات، مع المتعاملين معها في الداخل والخارج. وهو ما أقرّه مجمع القاهرة. على أن مُعْجَمِي المجمع الوسيط والكبير لم يجعلها مَدْخَلًا فيهما.

(١٠) مجمع دمشق، معجم دلالات الأبنية في العربية: ٤١ (في قيد الإعداد).

(١١) مجمع القاهرة - كتاب الألفاظ والأساليب ٤: ٢٩٩.

• الحَوْكَمَة: إحالة النزاع المالي أو الاقتصادي على لجنة أو هيئة من الخبراء للحُكْم فيه أو تسويته.

(١١) الحَكَاة: أوردت المعاجم الفعل (حَكَم) على بناء (فَعَل)، وذكرت له مصدراً هو الحُكْم، جاء: «حَكُم فلانٌ يَحْكُم حُكْماً: صار حكيماً»<sup>(١٢)</sup>.

ولكن ما هو معروف في علم الصرف أن مصدر (فَعَل) الذي يفيد معنى الصيرورة والمآل يأتي غالباً على بناء (فَعَالَة)، من مثل فَصَح فصاحَةً وبلغ بلاغة وقَبَح قباحة<sup>(١٣)</sup>، وعلى هذا تكون (الحَكَاة) أَلْيَق وأَقْسَم للفعل (حَكَم)، ويصبح قولنا: حَكَم الرجل بمعنى صار حكيماً؛ أي صاحب حِكْمَة، التي من معانيها العِلْمُ بحقائق الأشياء والعمل بمقتضاها، والإصابة في القول والعمل. والحَكَاة مصدرٌ يعني صَيْرورة الأمر إلى الحكمة والصواب.

ونرى أن (الحَكَاة) يمكن أن تُطْلَق على ما يُسَمَّى الآن (الحُكْم الرشيد) الذي يتكرر في تقارير التنمية البشرية والإنسانية، فيصبح قولنا: (الحَكَاة من معايير التنمية البشرية وتقدُّم الدول) يعني الحُكْم الرشيد، القائم على تحقيق العدل والتعليم والحرية ونحوها من متطلبات التقدُّم والحياة الفضلى. ومعروف أن من معاني الحكيم العَدْل<sup>(١٤)</sup>. فالحَكَاة يمكن أن تدلَّ على صلاح الحكم، لأن من أصول دلالات مادة (حكم) الصلاح والإتقان، وهذا ما يرمون إليه عند استعمالهم عبارة الحُكْم الرشيد. وهو الحكم الصالح.

(١٢) حَاكَم: لم تورد المعاجم القديمة الفعل (حَاكَم)، ولكن المعاجم

(١٢) مجمع القاهرة - المعجم الكبير - حكم.

(١٣) الحملوي - شذا العرف في فن الصرف: ٥٧.

(١٤) مجمع القاهرة - المعجم الكبير: حكم.

المعاصرة ذكرته، جاء: «حاكَمُهُ: استَجَوَبَهُ، ودعاه إلى الحَاكِمِ وخاصَمَه إليه»<sup>(١٥)</sup>. ولكنَّ الاستعمال الشائع الآن هو مثل قولهم: (حاكَمَ المسؤولُ الأمورَ أو المُشكلاتَ برويَّة)، ويعنون به: تَفَهَّمُ الأمورَ والمشكلاتَ وناقَشَها ووازنَ فيما بينها بتعقُّلٍ وتدبُّرٍ التماساً لمعرفة الأُصلح والأُصوب وطلباً للحِكمة. ولذا نقترح إضافة المدخل الآتي في مادة (حكم):

• حَاكَمَ = حَاكَمَ الأمورَ أو المسائل: تَفَهَّمَهَا وناقَشَهَا بتعقُّلٍ وتدبُّرٍ التماساً للأُصوب والأُحکم.

(١٣) المُحَاكَمَةُ: هذه الكلمة هي مصدر الفعل (حَاكَمَ) الذي تقدَّم، وقد وردت هذه الكلمة في المعاجم القديمة كما يلي:

- «المُنَاهِبَةُ: وهي المُحَاكَمَةُ»<sup>(١٦)</sup> بمعنى المُرَاهِنَةُ والمفَاخِرَةُ.

- «والمُفَاتَاةُ والتَفَاتِي: المُحَاكَمَةُ»<sup>(١٧)</sup>، والتَفَاتِي هو طَلَبُ الفُتْيَا.

وفي المعاجم المعاصرة لم تُذكَر (المُحَاكَمَةُ) مدخلاً، بل ذُكر فعل هذا المصدر بمعناه القديم وهو: «حَاكَمَ المذنب: استجوبه فيما جناه... وحَاكَمَه إلى الحاكم دعاه وخاصَمَه إليه.. وحَاكَمَه إلى القرآن: دعاه إلى حُكْمِه»<sup>(١٨)</sup>.

وإذا كانت المعاجم لم تُذكَر هذه الكلمة مدخلاً فلها عذرهما في ذلك، لأن المعاجم لا تذكر ما هو قياسيٌّ وإنما تتركه للقارئ. ولكن كلمة (المُحَاكَمَةُ) صار لها معنى جديد هو مصدر الفعل (حَاكَمَ الأمورَ) بمعنى تفهّمها وناقشها للوصول إلى الأُصوب والأُحکم. وعلى هذا فقد صار

(١٥) مجمع القاهرة - المعجم الكبير: حكم.

(١٦) ابن منظور - لسان العرب: نجب، نافر.

(١٧) الزبيدي - تاج العروس: فتى.

(١٨) مجمع القاهرة - المعجم الكبير: حكم.

للمحاكمة معنى معاصر هو: إعمال النظر والعقل في المسائل والأمور ومناقشتها والموازنة فيما بينها التماساً للأصوب والأحكام، وهو ما تدعو إليه الحكمة. وقد شاعت عبارات كثيرة في تقويم الأشخاص من مثل: (فلان قويُّ المحاكمة، وفلانٌ ضعيفُ المُحاكمة)، يريدون أنه يُحسِن أو لا يحسن تفهُم الأمور ومناقشتها لاستنتاج الأصلاح والأحكام.

لذا نقترح إضافة المدخل الآتي في مادة (حكم):

• المُحاكمة: إعمال النظر والعقل في الأمور والمسائل ومناقشتها والموازنة فيما بينها التماساً للأصوب والأصلاح والحكمة فيها.

(١٤) التَّحَكَّم: التحكُّم هو مصدر الفعل (تَحَكَّم)، ومعناه التصرُّف في الشيء أو الأمر وَفَّق إرادة الشخص، وممَّا جاء في المعجم: «تَحَكَّم فلانٌ في كذا: فَعَلَ ما رآه، ويُقال: تَحَكَّم في الأمر»<sup>(١٩)</sup> وواضحٌ أن الفعل تَحَكَّم هو مطاوع الفعل (حَكَّم) بمعنى اِحْتَكَم في الأمر أي «تصرَّف فيه بإرادته»<sup>(٢٠)</sup> وجاء أيضاً: «التحكُّم - في استعمال العلميين - ضَبْطُ الشيء والسيطرة عليه وتوجيهه على نحوٍ معيَّن، ويقال أيضاً: مركز التحكُّم وجهاز التحكُّم»<sup>(٢١)</sup>.

وأرى أن هذا المصدر - تأسيساً على ما سبق - يمكن أن يُقابل به في عصرنا المصطلح الأجنبي (control) الذي يُستعمل في أقسام الامتحانات في كثير من المدارس والجامعات العربية في قولهم، (لجنة الكترول)، وفي حَقْل الإذاعة والتلفزة.

يُستعمل هذا المصطلح الأجنبي، للدلالة على اللجنة أو المركز

(١٩) مجمع القاهرة - المعجم الكبير: حكم.

(٢٠) المصدر السابق نفسه.

(٢١) المصدر السابق نفسه.

المكلف بالمراقبة والضبط والتوجيه. وعلى هذا فإنني أقترح إضافة ما يلي إلى مادة (حكم) في المعجم العربي المعاصر:

• التَحْكُم = (لجنة التحكُّم أو مَرَكز التحكُّم): لجنة إدارية أو فنيّة

مهمتها مراقبة العمل وضبطه، يُقال: لجنة تحكُّم الامتحانات، وإن

كان الأصل: لجنة تحكُّم في الامتحانات، أو مركز تحكُّم البثّ.

(١٥) التَحْكُمِيَّة: وهي مصدر صناعي من (التَحْكُم) الذي هو مصدر الفعل

(تَحَكَّم) «والتحكُّم - في استعمال العلميين - ضَبَطَ الشيء والسيطرة عليه

وتوجيهه على نحوٍ معيّن، ويقال أيضاً: مركز التحكُّم وجهاز التحكُّم»<sup>(٢٢)</sup>.

ونرى أن هذا المصدر الصناعي (التَحْكُمِيَّة) يمكن أن يضاف مدخلاً

جديداً إلى المعجم للدلالة على ما يؤديه مفهوم المصطلح الأجنبي

(روبوتنغ). وكان كثير من المترجمين والكتاب قد أطلقوا اسم (الإنسان

الآلي أو الإنسال) ترجمة للمصطلح الأجنبي (روبوت). لكنّ (الروبوت)

هو واحدٌ من إنجازات علم جديد ودقيق هو (نُظْم التحكُّم)، لأن هذا العلم

يتيح للعالم أو المهندس والتّقاني إمكان التصرّف في الآلة كما يشاء من

تشغيلٍ أو توجيهٍ سواء أكانت الآلة إنساناً آلياً أم طائرةً أم قمراً صناعياً...

والكلمة بهذه الصيغة تشبه مصطلح (المعلوماتية). الذي هو مصدر صناعي

أيضاً من (المعلومات) بمعنى تقانة الحواسيب والاتصالات ونحوهما.

وعلى ما تقدّم نقترح أن يضاف مدخل جديد إلى مادة (حكم) فيقال:

• التَحْكُمِيَّة: علم أنظمة التحكُّم الآلي أو الذاتي.

(١٦، ١٧) الاستِحْكامات والمُسْتَحْكَمات: الكلمة الأولى جمع المصدر

(استحكام)، والثانية جمع المصدر الميمي أو اسم المكان مُسْتَحْكَم، وتُطْلَق

(٢٢) مجمع القاهرة - المعجم الكبير: حكم.

اليوم في الميدان العسكري على التحصينات التي يقيمها الجيش مراكز للدفاع أو للانطلاق إلى هُجوم، يقال: (أقمنا على الجبهة استحكامات قوِّية). ويلحظ هنا أن المصدر قد استعمل للدلالة على المكان، وهذا من أساليب العربية في التعبير، إذ يُطلق المصدر ويراد به مكانه، وهو ضَرْبٌ من ضروب المجاز المرسل، مثال ذلك (المعاش) هو مصدر عاش، وهو أيضاً «مكان التماس العيش»<sup>(٢٣)</sup>، و(البيْت) هو مصدر الفعل بات بيت<sup>(٢٤)</sup> بمعنى أقام ليلاً، ونزل بالبيت، وهو أيضاً مكان البيْت أي المبيت. هذا عن الدلالة الصرفية، أما الدلالة المعجمية اللغوية فإن من معاني (الاستحكام) التوثُّق من الشيء، جاء في المعجم «استحكَمَ الأمرُ: وثَّق»<sup>(٢٥)</sup> «واستحكم الشيءُ والأمرُ: احتكَمَ.... واحتكَم الشيءُ توثَّق وصار مُحكَمًا»<sup>(٢٦)</sup>، وتحصين الموقع يجعل الجندي واثقاً من قدرته على الدفاع، لأنه يمكنه من مراقبة العدو والاحتراس منه، وقد أورده معجم اللغة العربية المعاصرة<sup>(٢٧)</sup>. قال «استحكام: تحصين: أقام الجيش استحكامات حول جبهة القتال». على أن بعض المعاجم المعاصرة أوردت المُستحكَم والمستحكَمات بمعنى (موقع دفاعي حصين)، وهو كما يرى اسم مكان من (استحكَم) ذلك أن الجندي يتوثق فيه من سلامة موقعه.

وعلى ذلك نقترح أن يُضاف إلى المعجم العربي المدخلان الآتيان:

(٢٣) مجمع القاهرة - المعجم الوسيط: عاش.

(٢٤) الزبيدي - تاج العروس: بيت.

(٢٥) ابن منظور - لسان العرب: حكم.

(٢٦) قد يكون بعض ما نستكمله من مداخل ممَّا ورد في معاجم معاصرة قيِّمة كمعجم اللغة العربية المعاصرة للدكتور أحمد مختار عمر وفريقه. واقتراحنا إياه إنما يرمي إلى استدراكه في المعاجم المجمعية المُجمَع على مرجعيتها غالباً.

(٢٧) أحمد مختار عمر وفريقه - معجم اللغة العربية المعاصرة: حكم.

• الاستحكامات: جمع استحكام، وهي التحصينات العسكرية من خنادق أو متاريس ونحوها.

• المُستَحْكَمَات: جمع مُسْتَحْكَم، وهو الموقع الدفاعي المحصن.

(١٨) الحَاكِمَة = (مَوَاقِع حَاكِمَة): لم تورد المعاجم القديمة كلمة (الحَاكِمَة)، ولكن بعض المعاجم المعاصرة أوردت (الحَاكِمَة) صفةً في تراكيب مثل: السلطة الحاكمة، والأسرة الحاكمة والطبقة الحاكمة<sup>(٢٨)</sup>، ولكن شاع في الاستعمال اللغوي العسكري عبارة (مواقع حَاكِمَة أو نقاط حَاكِمَة)، وتعني أماكن عالية غالباً مشرفة على مواقع العدو، أو مواقع على مُفْتَرَقِ طُرُق أو مداخلِ مُدُن، ويستطيع الجيش فيها تحقيق السَّيطرة النَّاريَّة على العدو أو تقييد حركته أو إضعاف فعَّاليته، والكلمة اسم فاعل من (حكَم) بمعنى مَنَع، جاء في المعجم: وَحَكَمَ فلاناً: مَنَعَهُ عما يريد ورَدَّهُ<sup>(٢٩)</sup>، ولذا يقترح أن يضاف إلى المعجم المدخل الآتي:

• الحَاكِمَة = (مَوَاقِع حَاكِمَة): مواقع عسكريَّة مهمَّة تحقِّق سيطرةً على مواقع العدو وتمنعه من التقدُّم أو تعيقه.

### خلاصة البحث:

ثمة كلمات معاصرة صحيحة مشتقة من مادة (حَكَم) خلت منها المعاجم العربية، أو ذكرت لها دلالاتٍ قديمة اكتسبت الآن دلالات جديدة. وضرورة التواصل اللغوي، ومطلب تحديث معجمنا العربي يقتضيان إيرادها في المعجم العربي المعاصر مداخلٍ مستقلة، إكمالاً لهذه المادة اللغوية التي ذُكر بعضها، ولم يُذكر بعضها الآخر.

(٢٨) أحمد مختار عمر وفريقه - معجم اللغة العربية المعاصرة: حكم.

(٢٩) مجمع القاهرة - المعجم الوسيط: حكم.

- وهذه الكلمات المدخل ودلالاتها المستجدة ثمانى عشرة كلمة، وهي:
- ١- الحكومة: الهيئة أو السلطة التنفيذية العليا في الدولة، وما يتبعها من إدارات وعاملين، وتُطلق على مجلس الوزراء.
  - ٢- الحاكم: أ- الشخص الذي يتولّى رئاسة بلد أو قيادته، ملكاً كان أو أميراً أو رئيساً أو شيخاً.  
ب- من يتولّى رئاسة إقليم أو ولاية في بلد، (حاكم ولاية كذا).
  - ج- من يتولّى رئاسة المصرف المركزي في بعض البلاد، (حاكم المصرف المركزي).
  - ٣- حَكَمَ: قوّم بحثاً أو مقالاً أو عملاً لمعرفة مدى صلاحه من عدمه.
  - ٤- المُحَكَّم: من اختير ليقوّم بحثاً أو مقالاً أو عملاً.
  - ٥- المحكّم والمحكّم: من يقوّم بحثاً أو مقالاً أو عملاً.
  - ٦- التّحكيم: تقويم بحثٍ أو مقالٍ أو عملٍ ونحوها.
  - ٧- الحاكميّة: أ- مرجعيّة الحُكْم ومصدره، (الحاكميّة للشرع، الحاكميّة للشعب).  
ب- السُّلطة العليا والسلطة المطلقة.  
ج- مُنْصِب الحاكم ووظيفته.
  - ٨- المَحْكُوم: الشَّخص المُعاقَب بسجنٍ أو غرامة.
  - ٩- المَحْكُوميّة: العُقوبة التي أوجِبها القاضي على المُذنب، (قضى السجين محكوميته فأطلق سراحه).
  - ١٠- حَوَكَمَ: أ- أحال النزاع على لجنة من الخبراء للحُكْم فيه أو تسويته.  
ب- وَضَعَ ضوابط ومعايير تحكّم تصرّفات المسؤولين داخل المؤسسات والشركات، مع المتعاملين معها في الداخل والخارج.

- ١١ - الحَوَكَمَة: إحالة النزاع المالي أو الاقتصادي على هيئة أو لجنة من الخبراء للحكم فيه أو تسويته.
- ١٢ - الحَكَاة: صلاح حُكْمِ الدولة وقيادتها، والحُكْمِ الرشيد، أو القيادة الرشيدة لدولة.
- ١٣ - حَاكَمَ = (حَاكَمَ الأمور والمسائل): تفهَمَهَا وناقَشَهَا بتعقُّل وتدبُّر التماساً للأصوب والأصلح.
- ١٤ - المُحَاكَمَة: إعمال النَّظَر والعقل في الأمور ومناقشتها والموازنة فيما بينها التماساً للأصوب والأصلح.
- ١٥ - التَّحَكُّم: (لجنة التحكُّم): لجنة إدارية أو فنيّة - أو مركز - مُهمَّتُهما مراقبةُ العمل وضبطه، يقال: لجنة تحكُّم الامتحانات، لجنة تحكُّم البث.
- ١٦ - التَّحَكُّمِيَّة: عِلْمُ أَنْظِمَةِ التحكُّم الآلي أو الذاتي.
- ١٧ - الاستِحْكامات: التَّحْضِينات العسكرية من خنادق وماريس ونحوها. واحداً (استِحْكام).
- ١٨ - المُسْتَحْكامات: الموقع الدفاعي المحصَّن. واحداً (مُسْتَحْكام).
- ١٩ - الحَاكِمَة = (مواقع حاكمية): مواقع عسكرية مهمّة، تحقِّق سيطرةً على مواقع العدو تمنع تقدُّمه أو تعيقه.
- وغني عن الذكر أن هذه اجتهادات ومقترحات أضعها بين يدي المؤسسات اللغوية وصنَّاع المعاجم العربية للإفادة منها إذا رأوا في ذلك إغناء للمعجم العربي وتحديثاً.
- (اللهم علِّمنا ما ينفع وانفع بما علِّمنا)

## المصادر والمراجع

- البلاغة العربية - عبد الرحمن حبنكة - دار القلم - دمشق، والدار الشامية - بيروت - ط ١ - ١٩٩٦.
- تاج العروس - الزبيدي / معجم.
- شذا العرف في فن الصرف - الحملاوي - تح: نصر الله عبد الرحمن نصر الله - مكتبة الريا.
- كتاب الألفاظ والأساليب - مجمع القاهرة.
- لسان العرب - ابن منظور / معجم.
- مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) - الرازي - دار إحياء التراث العربي، بيروت - ط ٣، ١٤٢٠ هـ.
- المعجم الكبير - مجمع القاهرة.
- معجم اللغة العربية المعاصرة - د. أحمد مختار عمر وفريقه - عالم الكتب - ط ١.
- معجم دلالات الأبنية في العربية - مجمع اللغة العربية بدمشق - في قيد الإعداد.
- المعجم الوسيط - معجم القاهرة.
- موسوعة الردّ على المذاهب الفكرية المعاصرة - جمع وإعداد علي بن نايف الشحود / عن المكتبة الشاملة.